ارفعوا عاليا الراية الحمراء العظيمة
لأفكار ماو تسي تونغ
و اشتركوا بنشاط في
الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى

افتتاحية ((صحيفة جيش التحرير)) (جيفانغجونباو)

١٨ أبريل (نيسان) ١٩٦٦

دار النشر باللغات الأجنبية

بكين ١٩٦٦

طبع في جمهورية الصين الشعبية

نسخه للإنترنيت

الصوت الشيوعي

https://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@yahoo.com

فهرس

- الصراع الطبقي الحاد قائم في الجبهة الثقافية ....
- حالة جديدة في الثورة الثقافية الكبرى ....
- اخلقوا الجديد الاشتراكي و شيدوا المبتدع البروليتاري
  و انتخبوا نماذج جديدة ....
- حرروا الاذهان و حطموا الخرافات ....
- اتبعوا المركزية الديمقراطية و الخط الجماهيري ....
- شجعوا على النقد الثوري الكفاحي الجماهيري للادب و الفن ....
- استخدموا افكار ماو تسي تونغ لاعادة تعليم الكوادر المشرفين
  على الادب و الفن و اعادة تنظيم صفوف الكُتّاب و الفنانين ....

يعلمنا الرئيس ماو تسي تونغ ان الطبقات و الصراع الطبقي لا تزال موجودة في المجتمع الاشتراكي. فلقد قال الرئيس ماو بأن ((الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية، و الصراع الطبقي بين القوى السياسية المختلفة، و الصراع الطبقي في الميدان الايديولوجي بين البروليتاريا و البرجوازية)) في الصين ((سوف يستمر الى وقت طويل و يكون ملتويا بل و يصبح حادا جدا احيانا)). ان الصراع لتنمية الايديولوجية البروليتارية و تصفية الايديولوجية البرجوازية في الجبهة الثقافية يشكل جانبا هاما للصراع الطبقي بين طبقتين (البروليتاريا و البرجوازية) و بين طريقين (طريق الاشتراكية و طريق الرأسمالية) و بين ايديولوجيتين (الايديولوجية البروليتارية و الايديولوجية البرجوازية). فالبروليتاريا تسعى لتغيير العالم وفق نظرتها الى العالم و كذلك تفعل البرجوازية. و الثقافة الاشتراكية تخدم العمال و الفلاحين و الجنود و تخدم السياسة البروليتارية و تخدم توطيد و تطوير النظام الاشتراكي و انتقاله التدريجي الى الشيوعية. اما الثقافة البرجوازية و التحريفية فتخدم البرجوازيين و الاقطاعيين و الفلاحين الاغنياء و المعادين للثورة و العناصر الفاسدة و اليمينيين، و تمهد الطريق لعودة الرأسمالية. فالموقع الثقافي ان لم تحتله البروليتاريا فلا بد ان تحتله البرجوازية. انه لصراع طبقي حاد. و لمّا كانت بقايا القوى البرجوازية في بلادنا لا تزال قوة لا يستهان بها، و عدد المثقفين البرجوازيين عندنا لا يزال كبيرا الى حد ما، و تأثير الافكار البرجوازية لا يزال شديدا بعض الشيء، و طرقهم في محاربتنا تزداد مكرا و خبثا و التواء و خفاء، فان اقل غفلة و تراخ منا سيجعل من الصعب ان نرى الصراع القائم، و قد يجعلنا من ضحايا رصاصات البرجوازيين الملبسة بالسكر بل و قد يفقدنا موقعنا. و في هذه الناحية فان مسألة من سينتصر، الاشتراكية ام الرأسمالية، لم تحل بعد. فالصراع لا مفر منه. و عدم اتقانه قد يسبب التحريفية.

ان جيشنا، جيش التحرير الشعبي، هو جيش الشعب الذي انشأه و يقوده الحزب الشيوعي الصيني و الرئيس ماو، هو اداة مطواعة للحزب و الشعب، هو عماد دكتاتوريتنا البروليتارية. انه يلعب دورا هاما دائما في قضية الثورة البروليتارية و

سيكون كذلك في هذه الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى. يجب ان نكون على فهم اعمق لوضع الصراع الطبقي في الميدان الايديولوجي، و نكون مع كل ابناء الشعب، رافعين عاليا الراية الحمراء العظيمة لافكار ماو تسي تونغ و ماضين في ثبات بالثورة الثقافية الاشتراكية حتى النهاية، جاعلين العمل الادبي و الفني في قواتنا المسلحة يلعب دورا عظيما في ابراز السياسة و تنمية ثورية الانسان.

الصراع الطبقي الحاد قائم في الجبهة الثقافية

لقد شهدت السنوات الست عشرة الماضية صراعا طبقيا حادا في الجبهة الثقافية.

ففي كلتا مرحلتي ثورتنا، مرحلة الديمقراطية الجديدة و مرحلة الاشتراكية، كان هناك صراع بين طبقتين و خطين في الجبهة الثقافية، أي صراع بين البروليتاريا و البرجوازية لكسب قيادة هذه الجبهة. و في تاريخ حزبنا فان النضالات ضد الانتهازية ((اليسارية)) و اليمينية كانت تشتمل كذلك على الصراع بين الخطين في الجبهة الثقافية.

كان خط وانغ مينغ تيارا برجوازيا فاض يوما في داخل حزبنا. و في حركة التقويم التي بدأت في عام ١٩٤٢ فند الرئيس ماو خط وانغ مينغ السياسي و العسكري و التنظيمي تفنيدا نهائيا من الناحية النظرية اولا، ثم تناول الخط الثقافي المتمثل في وانغ مينغ ففنده تفنيدا نهائيا من الناحية النظرية كذلك. و مؤلفا الرئيس ماو ((حول الديمقراطية الجديدة)) و ((احاديث في ندوة الادب و الفن بينآن)) كانا اكمل تلخيص تاريخي و اشمله و اكثره نظاما لهذا الصراع بين الخطين في الجبهة الثقافية، كما كانا الوارث و المطور لنظرة الماركسية اللينينية الى العالم و نظريتها حول الادب و الفن.

و بعد ان دخلت ثورتنا في مرحلة الاشتراكية، كانت سلسلة من النضالات الهامة في الجبهة الثقافية قد اجريت تحت القيادة المباشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي

الصيني و الرئيس ماو تسي تونغ، و ذلك مثل نقد فيلم ((حياة ووش يون))[1] و نقد كتاب ((دراسات حول "رواية احلام المقصورة الحمراء"))[2] و النضال ضد جماعة خو فنغ المناهضة للثورة[3] و النضال ضد اليمينيين، و من بين تلك النضالات ايضا الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى الجارية في السنوات الثلاث الاخيرة. و مؤلفا الرئيس ماو ((حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب)) و ((خطاب في المؤتمر الوطني للاعمال الدعائية للحزب الشيوعي الصيني)) هما احدث تلخيص للتجارب التاريخية المكتسبة في الحركات الايديولوجية الثورية و الحركات الادبية و الفنية في الصين و البلدان الاخرى، و هما يمثلان تطورا جديدا لنظرة الماركسية اللينينية الى العالم و نظريتها حول الادب و الفن.

و هذه المؤلفات الاربعة المشرقة تشكل جزءا هاما مكملا لافكار ماو تسي تونغ العظيمة، و هي ذروة نظرة الماركسية اللينينية الى العالم و نظريتها حول الادب و الفن في عصرنا الحاضر و هي المرشد الاعلى لعملنا الادبي و الفني، و يكفي لنا نحن البروليتاريين ان ننتفع بها مدة طويلة.

---

[1] - ((حياة ووش يون)): فيلم مضر يفتري على التقليد الثوري للشعب الصيني و يدعو الى الاصلاحية البرجوازية و الاستسلامية. و كان ووش يون خادما منافقا للملاكين العقاريين في عهد اسرة تشنغ الملكية، و لكن الفيلم يصفه كرجل عظيم كان يرغب في التضحية بنفسه ليوفر لابناء الفلاحين الفقراء فرصة للدراسة. فأشارت افتتاحية ((صحيفة الشعب اليومية)) (جينمينجيباو) الصادرة في ٢٠ مايو (أيار) ١٩٥١ بشدة الى الطبيعة الرجعية لهذا الفيلم و دعت البلاد بأسرها لنقده. و كان هذا اول انتقاد واسع النطاق للافكار البرجوازية الرجعية بعد تأسيس الصين الجديدة.

[2] - يو بينغ بو: كاتب ((دراسات حول "رواية احلام المقصورة الحمراء"))، و قد قدر الرواية من وجهة النظر المثالية مستخدما الاساليب البرجوازية في البحث المتني. و شنت في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٥٤ حملة على نطاق البلاد لانتقاده. و كان ذلك صراعا بين الايديولوجية البروليتارية و الايديولوجية البرجوازية و ضد المثالية البرجوازية.

[3] - جماعة خو فنغ المناهضة للثورة: كان خو فنغ احد المرتدين الذين تسللوا الى صفوف الثورة. و قد نظم بعد التحرير طغمة سرية وسط الدوائر الادبية و الفنية للقيام بنشاطات معادية للثورة. و في عام ١٩٥٤ قدم ((اقتراحا)) من ٣٠٠٠٠٠ مقطع الى اللجنة المركزية للحزب يهاجم فيه بفظاظة سياسة الحزب و أفكار ماو تسي تونغ حول الادب و الفن. و في مايو (أيار) و يونيو (حزيران) عام ١٩٥٥ نشرت ((صحيفة الشعب اليومية)) ثلاث مجموعات من المواد حول جماعة خو فنغ المناهضة للثورة فاضحة فضحا تاما و ساحقة مؤامراتها المعادية للثورة.

و خلال البضعة عشر عاما منذ تأسيس جمهوريتنا الشعبية نجد في دوائرنا الادبية و الفنية خطا اسود ضد الحزب و الاشتراكية معاكسا لافكار ماو تسي تونغ. و هذا الخط الاسود مزيج من افكار البرجوازيين و المحرفين المعاصرين حول الادب و الفن و من المسمى بأدب و فن الثلاثينات من هذا القرن (في مناطق حكم الكومينتانغ بالصين). و وجهات نظرهم تتمثل في نظريات مثل ((الكتابة الصادقة))(٤) و ((الطريق الواسع للواقعية))(٥) و ((تعميق الواقعية))(٦) و معارضة ان ((مادة الموضوع هي العامل الحاسم))(٧) و ((اشخاص الوسط))(٨) و معارضة

[٤] - نظرية ((الكتابة الصادقة)): و قد دعا اليها المحرفون، و كان خو فنغ المعادي للثورة أحد المبشرين بها و كذلك فنغ شويه فنغ حيث قد كان لديهما دوافع اخرى. و تحت ستار ((الكتابة الصادقة)) حاولوا مقاومة الخاصية الطبقية في الادب و الفن الاشتراكيين و نزعتهما، و في نفس الوقت حاولوا مقاومة استخدام الروح الاشتراكية في الادب و الفن لتثقيف الشعب. لقد دعوا الى ((الكتابة الصادقة)) بغية الكشف عن ((الجانب المظلم)) من الحياة في المجتمع الاشتراكي و الاشياء العفنة التي خلفها التاريخ و ذلك لطلاء مجتمعنا الاشتراكي الزاهي بألوان ظلماء.

[٥] - نظرية ((الطريق الواسع للواقعية)): دعا اليها بعض الكُتّاب و الفنانين المعادين للحزب و للاشتراكية الذين يعارضون ((احاديث في ندوة الادب و الفن بينآن)) للرئيس ماو و زعموا انه قد فات اوانها و انه ينبغي شق طريق واسع متباين. و هذه هي طبيعة ((الطريق الواسع للواقعية)) التي دعا اليها تشين شاو يانغ و آخرون. ففي رأيهم ان الطريق الواسع الصحيح لخدمة العمال و الفلاحين و الجنود قد كان ضيقا جدا، و كان ((جمودا عقائديا شديدا)) و ((الزاما للأدباء بطريق ضيق لا يتغير)). و جادلوا بأنه ينبغي على كل كاتب ان يكتب ما يروق له حسب ((الخبرة الشخصية في الحياة و الثقافة و المزاج و الميول الفنية الخاصة)). لقد ارادوا كُتّابا ينبذون اتجاه العامل – الفلاح – الجندي و يستكشفون ((ميادين جديدة تفتح افقا غير محدود لابداعاتهم)).

[٦] - شاو تشوان لين: كان نائب رئيس اتحاد الادباء الصينيين، و قد طور نظرية ((تعميق الواقعية)) بينما يدعو الى ((كتابة اشخاص الوسط)). و طبقا لهذه النظرية ينبغي على الادباء ان يرسموا ((الصور القديمة)) في الشعب و يلخصوا ((الاعباء الروحية للفلاحين الفرديين عبر القرون)) و يخلقوا ((اشخاص وسط)) مركبين. و ينبغي ان يكتبوا عن الاحداث ((اليومية)) لـ ((كشف العظمة في الاشياء التافهة)) و اظهار ((التباين الهائل في العالم بكسرة من الارز)). و قد كانت الكتابة الواقعية بالنسبة الى شاو تشوان لين تلك التي تلخص ((اشخاص الوسط)) المليئين بالتناقضات الداخلية و ((الاعباء الروحية للفلاحين الفرديين عبر القرون)) و تعرض ((المراحل المؤلمة)) لانتقال الفلاحين من الاقتصاد الفردي الى الاقتصاد الجماعي. و قد كان هذا هو الطريق الوحيد الذي ناضل في سبيله لـ ((تعميق الواقعية)). و على النقيض من ذلك كان من غير الحقيقي و لا الواقعي وصف أبطال الشعب ببطولته الثورية. و هذه النظرية، نظرية ((تعميق الواقعية)) التي استمدت مباشرة من الواقعية الانتقادية البرجوازية ما هي إلا نظرية رجعية تماما.

[٧] - نظرية معارضة ان ((مادة الموضوع هي العامل الحاسم)) التي حظيت بالتأييد الشديد من تيان هان و سيا ين و آخرين مناهضة لوجهة النظر الاشتراكية في الادب و الفن. فيجب على الكُتّاب البروليتاريين ان يعتبروا مادة الموضوع ذات قيمة للشعب قبل ان يبدأوا الكتابة و ان ←

((ما يفوح برائحة البارود))[٩] و ((مزج روح العصر))[١٠]. و معظم هذه الافكار قد فُنِّدَت منذ زمن بعيد في مؤلف الرئيس ماو ((احاديث في ندوة الادب و الفن بينآن)). و في الدوائر السينمائية اناس يدعون الى ((نبذ الكلاسيكيات و التمرد على الطريق التقليدي))، و بعبارة اخرى، نبذ كلاسيكيات الماركسية اللينينية و افكار ماو تسي تونغ و التمرد على الطريق التقليدي للحرب الشعبية الثورية. و كنتيجة لتأثير و تحكم هذا التيار المعاكس في الادب و الفن أي تيار البرجوازيين و المحرفين المعاصرين لا نجد من بين الاعمال الادبية و الفنية بعد التحرير حول الحرب الشعبية و قوات الشعب المسلحة و حول الموضوعات العسكرية الاخرى، غير عدد قليل هو الجيد او الجيد بوجه عام الذي يمجد حقا ابطالنا الثوريين و يخدم العمال و

← يعتبروها موضوعا خاصا ينبغي اختياره و كتابته بغية تنمية الايديولوجية البروليتارية و تصفية الايديولوجية البرجوازية و تشجيع الجماهير كي تكون حازمة في السير على طريق الاشتراكية. و لكن المدافعين عن هذه النظرية يعتبرون هذه الآراء الصائبة قيودا و اغلالا ((يجب التخلص منها تماما)). فبانتحال معاذير توسيع مجال مادة الموضوع اقترحوا نبذ كلاسيكيات الثورة و التمرد على طريق الحرب التقليدي، زاعمين ان كثيرا من افلامنا طرقت موضوع الثورة و النضال المسلح و انه ما لم تفتح ثغرة فلن تنتج افلام حقيقية جديدة. و المدافعون الآخرون عن هذه النظرية يفضلون الكتابة عن ((العواطف الانسانية)) و ((حب الجنس البشري)) و ((الاشخاص التافهين)) و ((الاحداث الصغيرة)). و كان هدف هذه الاقتراحات الفعلي توجيه الادب و الفن وجهة ضالة و صرفها عن طريق خدمة السياسة البروليتارية.

٨ - نظرية ((اشخاص الوسط)): كان رائدها شاو تشوان لين. و قد قدم هذا الاقتراح مرة اثر اخرى بين شتاء عام ١٩٦٠ و صيف عام ١٩٦٢. و افترى على الاغلبية الساحقة من فلاحينا الفقراء و فلاحينا المتوسطين من الفئة الدنيا بأنهم في ((حالة متوسطة)) متذبذبين بين الاشتراكية و الرأسمالية. و امل ان مزيدا من الكتابة عن اشخاص الوسط سينسف ايمان القراء بالاشتراكية و يخدم كبح او مقاومة خلق الابطال في العصر الاشتراكي في الاعمال الادبية و الفنية.

٩ - معارضة ((ما يفوح برائحة البارود)): ان الادب التحريفي المعاصر يعزف على نغمة تهويل الحرب و يقوم بالدعاية لفلسفة البقاء و الاستسلامية ليقوض ارادة الناس الكفاحية و يخدم اغراض الامبرياليين. و في السنوات الاخيرة ضج بعض الناس في الصين مرارا و تكرارا بأن كِتابتنا الادبية تنبعث منها رائحة البارود و ان مسارحنا محفوفة بالبنادق و ان ذلك يمجه الذوق الفني. لقد ارادوا من ادبائنا ان ينبذوا كلاسيكيات الثورة و ان يتمردوا على طريق الحرب التقليدي. و ما جوهر هذه النظرية إلا انعكاس للاتجاه التحريفي في دوائرنا الادبية و الفنية.

١٠ - ((مزج روح العصر)): و هذه سفسطة معادية للماركسية اللينينية وضعها تشو قو تشنغ الذي انكر ان روح العصر هي الروح التي تدفع العصر الى الامام و ان ممثلي هذه الروح هم الطبقة المتقدمة التي تدفع العصر الى الامام. و قد ادعى ان روح العصر ما هي إلا مزج لـ ((الايديولوجيات المختلفة للطبقات المختلفة)) و انها تحتوي على ((الافكار الثورية المزيفة، و اللاثورية، و حتى على الافكار المعادية للثورة)). و هذه نظرية رجعية تماما تستهدف المصالحة الطبقية.

الفلاحين و الجنود و يخدم الاشتراكية، و الكثير منها في حالة وسط، بينما البعض الآخر هو اعشاب سامة مناهضة للحزب و الاشتراكية. و البعض من الاعمال يشوه الحقائق التاريخية مركزا في وصف الخطوط الخاطئة بدل الخطوط الصحيحة، و البعض يصف اشخاصا ابطالا يهتكون النظام او يخلق ابطالا ثم يجعلهم يموتون في نهاية مؤسية مصطنعة. و البعض لا يكتب عن الاشخاص الابطال بل يكتب فقط عن اشخاص ((الوسط)) و هم في الحقيقة متأخرون تقبيحا لصورة العامل و الفلاح و الجندي، و في وصف العدو فلا يكشف طبيعة العدو الطبقية كمستغِل و مضطهد للشعب بل يذهب لحد تجميله. كما نجد اعمالا اخرى لا تصف غير الحب و الغرام و الميول المبتذلة زاعمة بأن الحب و الموت هما موضوعان خالدان. ان هذه الاشياء كلها برجوازية تحريفية يجب معارضتها بحزم.

ان الصراع بين هذين الطريقين في جبهة الادب و الفن في المجتمع لا بد ان ينعكس في القوات المسلحة لانها غير عائشة في فراغ فلا تستطيع ابدا ان تكون مستثناة من ذلك. ان قواتنا المسلحة هي الاداة الرئيسية للدكتاتورية البروليتارية. و بدون القوات المسلحة الشعبية التي يقودها الحزب فان ثورتنا لا يمكن ان تنتصر، و ان الدكتاتورية البروليتارية و الاشتراكية لا يمكن ان تكونا، و ان الدكتاتورية البروليتارية و الاشتراكية لا يمكن ان تنتصر، و ان الدكتاتورية البروليتارية و الاشتراكية لا يمكن ان تكونا، و ان الشعب سوف لا يكسب شيئا. و لذلك فالعدو حتما يحاول بكل وسيلة ان يقوض قواتنا المسلحة من كل الجوانب، و حتما يستخدم الادب و الفن كسلاح لافساد قواتنا المسلحة. فيجب علينا ان نكون على اشد حذر من ذلك. على ان هناك اناسا لا يرون هذا الرأي، فبعضهم يزعم ان مسألة اتجاه الادب و الفن في قواتنا المسلحة قد حُلَّت، و الشيء الباقي انما هو رئيسيا مسألة رفع مستوانا الفني. و هذه الفكرة خاطئة و مضرَّة للغاية و غير قائمة على التحليل المحدد. فالواقع ان بعض الادب و الفن في قواتنا المسلحة قد اتخذ الاتجاه الصحيح و بلغ مستوى فنيا رفيعا نسبيا؛ و البعض اتخذ الاتجاه الصحيح إلا ان المستوى الفني منخفض؛ و البعض فيه نواقص او اخطاء خطيرة سواء في الوجهة السياسية

او المستوى الفني؛ و البعض الآخر ليس غير اعشاب سامة مناهضة للحزب و للاشتراكية. و في عواصف الصراع الطبقي في جبهة الادب و الفن منذ التحرير كان بعض العاملين في حقل الادب و الفن بالجيش لم يستطيعوا اجتياز الامتحان فارتكبوا اخطاء صغيرة او كبيرة. و هذا يدل على ان عمل الادب و الفن في القوات المسلحة تأثر ايضا الى درجات مختلفة بذلك الخط الاسود المعادي للحزب و الاشتراكية. فيجب علينا وفقا لتعليمات اللجنة المركزية للحزب و الرئيس ماو ان نشترك بنشاط في الثورة الاشتراكية الكبرى في الجبهة الثقافية، و نقضي كليا على هذا الخط الاسود و نصفي تأثيره على القوات المسلحة تصفية كاملة. و بعد تخلصنا من هذا الخط الاسود، قد تظهر خطوط سوداء اخرى، فلا بد من النضال ان يتكرر. ان هذا النضال شاق معقد طويل المدى قد يستمر عشرات من السنين او قرونا[١١]. و انه لامر حيوي بالنسبة لبناء قواتنا المسلحة بناء ثوريا و بالنسبة لمستقبل الثورة الصينية و كذلك بالنسبة لمستقبل ثورة العالم ان نمضي في ثبات و دون انحراف بالثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى حتى النهاية.

حالة جديدة في الثورة الثقافية الكبرى

منذ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٢ حين وَجَّهَ الرئيس ماو في الدورة العامة العاشرة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني نداء الى كل الحزب و كل الشعب ألا ينسوا ابدا الطبقات و الصراع الطبقي، زاد تطور

[١١] - ((قد يستمر عشرات من السنين او قرونا)): هذا النص مهم جدا اذ انه يعكس تحول جذري في تفكير ماو تسي تونغ نتج عن فشل تجربة الكومونات الشعبية، هذا الفشل الذي اثبت ان الرواسب الفكرية الموروثة عن المجتمع القديم (قبل الاشتراكي) تبقى لفترة طويلة جدا من الزمن و ليس خلال فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية كما اعتقد الكلاسيكيون، بل تظل فترة طويلة جدا خلال الاشتراكية ... . و قد ترافق هذا التغير الجذري في تفكير ماو مع ابداعه لمأثرته النظرية الكبرى باعتباره الاشتراكية ''مرحلة انتقالية'' بين الرأسمالية و الشيوعية و بالتالي ضرورة خضوعها لقوانين مزدوجة و ليس ''المرحلة الاولى للشيوعية'' و ضرورة خضوعها لقوانين شيوعية فقط كما اعتبرها ماركس. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

النضال لتنمية الايديولوجية البروليتارية و تصفية الايديولوجية البرجوازية في الجبهة الثقافية.

و شهدت السنوات الثلاث الاخيرة حالة جديدة في الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى. و ابرز مثال في ذلك هو ظهور اوبريات بكينية بمواضيع ثورية معاصرة. و الذين يعملون على اصلاح اوبرا بكين قد شنوا، تحت قيادة لجنة الحزب المركزية و الرئيس ماو و باتخاذ الماركسية اللينينية و افكار ماو تسي تونغ سلاحا لهم، حملة بطولية عنيدة ضد ادب و فن الاقطاع و البرجوازية و التحريفية المعاصرة. و كان هذا الهجوم قد احدث في اوبرا بكين التي كانت تُعتَبَر اعند معقل ثورة جذرية سواء في مضمونها الفكري ام في شكلها الفني، و من ثم بدأ تغيير ثوري في دوائر الادب و الفن. و الاوبريات البكينية ذات المواضيع الثورية المعاصرة مثل ((فانوس الاشارة الحمراء)) و ((شاجيابانغ)) و ((الاستيلاء على جبل النمور)) و ((الحملة على فوج النمر الابيض)) و الباليه ((فصيلة حمراء من النساء)) و السمفونية ((شاجيابانغ)) و التماثيل ((فناء دار جباية الريع))، قد صادقت عليها الجماهير الواسعة من العمال و الفلاحين و الجنود و استحسنها النظارة الصينيون و الاجانب بحماس. و هذا العمل الذي لا سابق له سيُحدِث اثرا عميقا بعيد المدى في ثورتنا الثقافية الاشتراكية. كما دل دلالة قوية على ان اوبرا بكين هذا المعقل الأعند يمكن ان يُقتَحَم و يُحَطَّم و تجري فيه الثورة و ان اشكال الفن الكلاسيكية الاجنبية مثل الباليه و السمفونية و نحت التماثيل يمكن ايضا ان نُجري فيها التحويل لتخدم اغراضنا، فمن الاحرى ان يكون لدينا الثقة في اجراء الثورة على اشكال الفن الاخرى. و في الوقت ذاته وجَّهَت هذه النجاحات ضربة قوية الى المحافظين على اختلاف الوانهم و اشكالهم و كذلك الى وجهات نظر مثل نظرية ((قيمة شباك التذاكر)) و نظرية ((قيمة العملة الاجنبية)) و النظرية القائلة بأن ((الاعمال الادبية و الفنية الثورية لا يمكن ان تُصدَّر الى الخارج)).

هناك مظهر بارز آخر للثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى في السنوات الثلاث الاخيرة و هو النشاطات الجماهيرية الواسعة من العمال و الفلاحين و الجنود في الجبهات الايديولوجية و الادبية و الفنية. فالعمال و الفلاحون و الجنود يكتبون الآن كثيرا من المقالات الفلسفية الرائعة التي تعبر عن افكار بطريقة عملية، كما ينتجون الكثير من الاعمال الادبية و الفنية الممتازة التي تمجد النصر العظيم لثورتنا الاشتراكية و تمجد القفزة الكبرى الى الامام في مختلف ميادين بنائنا الاشتراكي و تمجد الاشخاص الابطال الجدد من بيننا و القيادة الحكيمة من حزبنا العظيم و من قائدنا العظيم الرئيس ماو. و الجدير بالتنويه على الاخص هو اشعار العمال و الفلاحين و الجنود التي تظهر بكثرة على الجرائد الحائطية و جرائد السبورة، تلك الاشعار التي تمثل عهدا جديدا كل الجدة سواء في المضمون او في الشكل.

و خلال هذه السنوات القلائل ظهر وضع رائع في العمل الثقافي في قواتنا المسلحة ايضا. فمنذ ان اشرف الرفيق لين بياو على شئون المجلس العسكري التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني اعطى اهتماما عظيما لعمل الادب و الفن و اصدر لنا كثيرا من التعليمات الهامة. ان ((القرار حول تعزيز العمل السياسي و الايديولوجي في القوات المسلحة)) الذي اجازه الاجتمع الموسع للمجلس العسكري في عام ١٩٦٠، ينص بوضوح على ان عمل الادب و الفن في القوات المسلحة ((يجب ان يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بمهام القوات المسلحة و الحالة الفكرية فيها حتى يخدم قضية الايديولوجية البروليتارية و تصفية الايديولوجية البرجوازية و تعزيز و رفع قوة القتال)). ان معظم العاملين في حقل الادب و الفن بقواتنا المسلحة قد وضعوا السياسة في المكان الاول و درسوا مؤلفات الرئيس ماو و طبقوها بصورة خلاقة، و عاشوا مع الوحدات المسلحة القاعدية او في الريف و المصانع، و اشتركوا بنشاط في الحركة التربوية الاشتراكية و ادمجوا انفسهم في العمال و الفلاحين و الجنود، و زادوا من تصليب انفسهم و تحويل افكارهم، و رفعوا مستوى وعيهم البروليتاري. و نتيجة لذلك انتجوا تمثيليات جيدة مثل ((حرس تحت اضواء النيون)) و روايات ممتازة مثل ((اغنية اويانغ هاي)) و اعمالا جيدة الى درجة ما

من ريبورتاجات، و اشعار و اناشيد الجنود، و الموسيقى، و الرقصات، و اعمال الفنون الجميلة، مع ظهور عدد من الكتاب و الفنانين الذين لهم مستقبل مأمول.

كل هذه، طبعا، ليست غير باكورة ثمار ثورتنا الثقافية الاشتراكية و اول خطوة لمسيرة كبرى من عشرات ألوف من الاميال. و من اجل الدفاع عن هذه الثمار و تطويرها و المضي بالثورة الثقافية الاشتراكية حتى النهاية، يجب علينا ان نبذل جهودا شاقة لمدة طويلة، و يجب على العاملين في حقل الادب و الفن بقواتنا المسلحة ان يعملوا بهمة لاجل اداء خدمات لائقة.

اخلقوا الجديد الاشتراكي و شيدوا المبتدع البروليتاري و انتجوا نماذج جديدة

من اجل خلق ادب و فن اشتراكيين جديدين، يجب علينا ان ننتج نماذج جيدة و يجب على الرفاق القادة ان يرعوا ذلك بأنفسهم. فعند و جود نماذج جيدة و كسب تجارب ناجحة في ذلك، عندئذ فقط، ستكون حججنا مقنعة و نكون قادرين على تعزيز الموقع الذي احتللناه.

ينبغي ان يكون لدينا الشجاعة في خلق كل جديد و تشييد كل مبتدع، أي خلق الجديد الاشتراكي و تشييد المبتدع البروليتاري. فالمهمة الاساسية للادب و الفن الاشتراكيين هو العمل على خلق اشخاص ابطال من العمال و الفلاحين و الجنود مسلحين بأفكار ماو تسي تونغ. و لقد قال الرئيس ماو ((ان كُنتَ كاتبا او فنانا برجوازيا فأنت سوف لا تمجد البروليتاريا، بل تمجد البرجوازية، و ان كنت كاتبا او فنانا بروليتاريا فأنت سوف لا تمجد البرجوازية، بل تمجد البروليتاريا و الشغيلة. انت لا بد ان تكون واحدا من الاثنين.)) و هكذا فان الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية في جبهة الادب و الفن يرتكز في: أي طبقة أنت تمجد و

ابطال أي طبقة انت تصور، و رجال أي طبقة يحتلون مكان السيادة في اعمال الادب و الفن، و هنا الخط الفاصل بين ادب و فن الطبقات المختلفة.

ان حسن صفات الاشخاص الابطال الذين ظهروا من بين العمال و الفلاحين و الجنود و الذين غذتهم افكار ماو تسي تونغ هو خلاصة اخلاق الطبقة البروليتارية. فيجب علينا ان نخلق بكل حماسة الصورة البطولية للعمال و الفلاحين و الجنود. يجب ان نخلق النماذج و لا ان نقيد انفسنا بالاشخاص الحقيقيين و الاحداث الحقيقية. و لقد قال الرئيس ماو: ((ان الحياة المنعكسة في اعمال الادب و الفن يمكن بل و يجب ان تكون اعلى و اقوى و اكثر تركيزا و نموذجية و اقرب الى المثل الاعلى و لذلك تكون اكثر شمولا من الحياة الواقعية اليومية)). و هذا يعني انه يجب على كُتّابَنا ان يركزوا و يلخصوا المواد المجموعة من الحياة خلال فترة طويلة لخلق انواع مختلفة من الاشخاص النموذجية.

و لأجل خلق اشخاص ابطال بنجاح، يجب علينا ان نتبنى طريقة جمع الواقعية الثورية الى الرومانتيكية الثورية، لا الواقعية النقدية البرجوازية و لا الرومانتيكية البرجوازية.

يجب على الكُتّاب في القوات المسلحة ان يجعلوا من مهمتهم المجيدة وصف الحروب الثورية و الدعاية لأفكار الرئيس ماو حول الحرب الشعبية، و تصوير اشخاص ابطال برزوا في الحروب الثورية. و في وصف الحروب الثورية يجب علينا قبل كل شيء ان نكون على معرفة بطبيعة الحرب – العدالة في جانبنا و العدو جائر. يجب ان نُصَوِّر اعمالنا نضالنا الشاق و التضحيات البطولية، لكن يجب ان نُصَوِّر البطولة الثورية و التفاؤل الثوري. و عند وصف قساوة الحرب لا يجوز ان نبالغ في وصف اهوال الحرب. و عند وصف مشقة النضال الثوري لا يجوز ان نبالغ في وصف محنها و مصائبها. ان قساوة حرب ثورية و بطولة ثورية، و كذلك مشقة النضال الثوري و التفاؤل الثوري، هي وحدة النقيضين، غير انه يجب علينا ان نعرف ايهما هو الجانب الرئيسي للتناقض، و إلا، أي اذا وضعنا أي الجانبين في

غير موضعه فان الامر قد يؤدي الى نشوء نزعة المسالمة البرجوازية. و عند وصف الحرب الشعبية الثورية سواء أ كانت في المرحلة التي حرب العصابات فيها هي الاساسية و الحرب المتحركة هي الاضافية أم كانت في المرحلة التي الحرب المتحركة فيها هي الاساسية، يجب علينا ان نُظهر بصورة صحيحة العلاقة بين القوات النظامية و رجال حرب العصابات و الميليشيا الشعبية و العلاقة بين الجماهير المسلحة و غير المسلحة، تلك التي تحت قيادة الحزب.

انه ليس امرا سهلا ان ننتج نماذج جيدة للادب و الفن البروليتاريين. يجب ان نستخف بهذا الامر استراتيجيا، و لكن يجب ان نهتم به تكتيكيا. ان خلق عمل جيد لهو عملية شاقة، فيجب على الرفاق المشرفين على هذا العمل ألا يتخذوا موقف البيروقراطيين او يعالجوه دون عناية، بل يجب ان يعملوا عملا شاقا مشاركين الكُتّاب في يسر و عسر. يجب ان يكون لديهم مواد من المصدر الاصلي قدر الامكان، و ألا يخافوا من الفشل او الخطأ. ان الفشل و الخطأ كلاهما مباح و كذلك ان يُترَك المخطىء ليصلح خطأه. يجب الاعتماد على الجماهير و اخذ آراء الجماهير و الرجوع الى الجماهير و الممارسة المتكررة لمدة طويلة، لجعل العمل احسن فأحسن، مع بذل الجهود لبلوغ وحدة المضمون الثوري السياسي و الشكل الفني الكامل الممكن. و في اثناء الممارسة يجب عليهم ان يلخصوا تجاربهم في حينها، و يمتلكوا تدريجيا قوانين اشكال الفن المختلفة. و إن لم يكن الامر كذلك فانهم سيعجزون عن انتاج نماذج جيدة.

هناك كثير من المواضيع الهامة الثورية التاريخية و المعاصرة التي تتطلب منا بالحا حان ننظم كتابتها بشكل مخطط و مرتب، و سنربي عبر ذلك قوة هي العمود الفقري للكُتّاب و الفنانين البروليتاريين الحقيقيين.

حرروا الأذهان و حطموا الخرافات

ان الثورة الثقافية الاشتراكية لا بد ان تطيح بأشياء و تقيم اشياء. و بدون الاطاحة التامة بأشياء، لا يمكن ان تقام اشياء اخرى حقيقيا. و من اجل اجراء الثورة الثقافة الاشتراكية و خلق أدب و فن اشتراكيين جديدين، يجب ان نحرر اذهاننا و نحطم الخرافات.

يجب ان نحطم التبجيل الاعمى لما يسمى بأدب و فن الثلاثينات (في مناطق حكم الكومينتانغ بالصين). ففي ذلك الوقت كانت حركة الأدب و الفن من الجناح اليساري تسير سياسيا على خط وانغ مينغ ((اليساري)) الانتهازي، و تنظيميا تمارس ((الباب المغلق)) و التشيع لطائفة معينة، و نظريتها الادبية و الفنية كانت في الواقع نظرية النقاد الادبيين البرجوازيين الروس مثل بلينسكي[١٢] و تشرنيشفسكي[١٣] و دوبروليوبوف[١٤] اولئك الذين كانوا ديمقراطيين برجوازيين على عهد روسيا القيصرية و لم تكن افكارهم افكارا ماركسية بل كانت افكارا برجوازية. فالثورة الديمقراطية البرجوازية هي ثورة تعارض فيها طبقة مستغِلة (بكسر الغين) طبقة مستغِلة (بكسر الغين) اخرى، و الثورة الاشتراكية البروليتارية وحدها هي الثورة التي تقضي نهائيا على جميع الطبقات المستغِلة (بكسر الغين). و هكذا لا يصح ابدا ان نتخذ افكار أي ثوري برجوازي مبدأنا الذي نسترشده في حركتنا البروليتارية الايديولوجية او الادبية و الفنية. كان في الثلاثينات ادب و فن حسن و هو كان لحركة الادب و الفن من الجناح اليساري المكافح بزعامة لوشين. و لكن في اواخر الثلاثينات، تخلى بعض قادة الجناح اليساري، تحت تأثير خط وانغ مينغ الاستسلامي اليميني، عن وجهة النظر الطبقية الماركسية اللينينية و وضعوا شعار ((ادب الدفاع

---

[١٢] - ف. غ. بلينسكي (١٨١١ – ١٨٤٨) ديمقراطي روسي و ناقد ادبي و مفكر و أديب كتب حول علوم الجمال و قد قاوم نظام القنانة و حكم القيصر الاستبدادي في نقده الادبي.

[١٣] - ن. غ. تشرنيشفسكي (١٨٢٨ – ١٨٨٩) ديمقراطي روسي و ناقد و كاتب حافظ على الافكار الديمقراطية الثورية و قاوم القيصر و القنانة.

[١٤] - ن. ا. دوبروليوبوف (١٨٣٦ – ١٨٦١) ديمقراطي روسي و ناقد في الادب و الفن و اشترك في النشاطات المناوئة لحكم القيصر و نظام القنانة.

الوطني)). و كان ذلك شعارا برجوازيا. و أمّا ذلك الشعار البروليتاري ((الادب الجماهيري للحرب الثورية الوطنية)) فواضعه هو لوشين. لقد دعا بعض الكُتّاب و الفنانين من الجناح اليساري، و خصوصا لوشين، الى ان الادب و الفن ينبغي ان يكونا في خدمة العمال و الفلاحين و ان العمال و الفلاحين ينبغي لهم ان يخلقوا ما يخص بهم من الادب و الفن، غير انهم لم يحلوا حلا منسقا تلك المسألة الاساسية و هي كيف يندمج الادب و الفن في العمال و الفلاحين و الجنود. و كان الاغلبية الساحقة من هؤلاء ديمقراطيين وطنيين برجوازيين، و كان بعضهم لم يجتازوا امتحان الثورة الديمقراطية، و كان بعضهم الآخر لم يأتوا بنتيجة جيدة في امتحان الاشتراكية.

يجب ان نحطم التبجيل الاعمى للادب الكلاسيكي الصيني و الاجنبي. ان الادب و الفن الكلاسيكي الصيني و الاوربي (بما فيه الروسي)، له تأثير كبير في دوائر الادب و الفن ببلادنا، و هناك اناس يعتبرونه نموذجا يقبلونه بكليته. و لكن الرئيس ماو يعلمنا ان ((نقل و تقليد القديم و الاجنبي دون نقد لهو اعقم و اضر جمود عقائدي في الادب و الفن)). الاشياء القديمة و الاجنبية ينبغي ايضا ان ندرسها و رفض دراستها خاطىء، و لكن يجب ان ندرسها مع نقد، و نجعل القديم يخدم الحاضر، و نجعل الاشياء الاجنبية تخدم الصين.

و فيما يتعلق بالاعمال الادبية و الفنية الثورية السوفياتية الجيدة نسبيا التي ظهرت بعد ثورة اكتوبر، فيجب ايضا ان نتناولها بالتحليل، و لا يصح ان نعبدها عبادة عمياء فضلا عن تقليدها تقليدا اعمى. التقليد الاعمى لا يمكن ان يكون فنا. و الادب و الفن لا يمكن إلا أن يأتيا من الحياة التي هي منبعها الوحيد. و لقد اثبت ذلك تاريخ و الفن القديم و الحديث، الصيني و الاجنبي.

اتبعوا المركزية الديمقراطية و الخط الجماهيري

ان جميع رجال القيادة للادب و الفن و كذلك الفنانين و الكتاب يجب ان يتبعوا المركزية الديمقراطية و يؤيدوا القائل بأن ((دع الكل يتكلم)) و يعارضوا القائل بأن ((الذي اقول هو المعتبر)). يجب علينا ان نتبع الخط الجماهيري و ان نضمن للسياسة ان تكون في المكان الاول. ان كُتّابا في الماضي كانوا ينتجون اعمالا و لا يصغون لرأي الجماهير و يجبرون القيادة على انحناء الرأس موافقة. و هذه الطريقة في العمل سيئة جدا. ينبغي للكوادر المشرفين على الادب و الفن ان يتذكروا هاتين النقطتين عند معالجتهم لتأليف ادبي او عمل فني: الاولى ان يحسنوا الاصغاء لرأي الجماهير، و الثانية ان يحسنوا تحليل هذه الآراء، فيقبلوا الصائب منها و يرفضوا ما هو خاطىء. ان الكامل من الاعمال الادبية و الفنية معدوم. و اذا كان الواحد منها جيدا في جوهره وجب علينا ان نشير الى نواقصه و اخطائه حتى تعالج بالاصلاح. و أمّا السيء فلا ينبغي لنا ان نخبئه، بل ينبغي ان نعطيه للجماهير لتبدي رأيها فيه. لا ينبغي لنا ان نخاف من الجماهير، بل ينبغي لنا ان نثق بها ثقة راسخة[١٥]، لأنها ستعطينا كثيرا من الآراء القديمة، كما ان ذلك سيساعد المضطربين في الأفكار على رفع ملكتهم في التمييز.

---

١٥ - ((عدم الخوف من الجماهير و الثقة الراسخة بها)): في البداية كانت هذه هي القاعدة التي سارت عليها الثورة الثقافية البروليتارية العظمى في الصين. و وصل تطبيق هذه القاعدة ذروته عندما توجت الثورة الثقافية بانبثاق كومونة شنغهاي على نمط كومونة باريس و مجالس السوفييت في عهد لينين العظيم، و من ثم محاولة الرفيق لين بياو تعميمها لتشمل كل انحاء الصين ... . لكن سرعان ما انحرف ماو تسي تونغ بالثورة الثقافية الى اليمين عندما تخلى عن هذه القاعدة و طرح عوضا عنها صيغة ''التحالف الثلاثي'' – و التي تمثل في حقيقة الامر اعادة اعتبار للبيروقراطية التي اطاحت بها الثورة الثقافية – بتأثير من رواسب الممارسة الستالينية القائمة على ما يسمى ''النزع القسري للسلطة عن الجماهير بعد استخدام هذه الجماهير للاستيلاء على الحكم'' و التي هي في الأصل مأخوذة من مرحلة الردة الترميدورية اليمينية في الثورة الفرنسية. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

شجعوا على النقد الثوري الكفاحي الجماهيري للادب و الفن

يجب علينا ان نشجع على النقد الثوري الكفاحي الجماهيري للادب و الفن و نحطم احتكار النقد الادبي و الفني على أيدي قلة من ((النقاد)) (اولئك الذين يذهبون في اتجاه خاطىء و اولئك الذين حججهم واهية). يجب ان نضع سلاح النقد الادبي و الفني في أيدي الجماهير الغفيرة من العمال و الفلاحين و الجنود بحيث نجمع بين النقاد الاختصاصيين و النقاد من بين الجماهير. يجب ان نعزز كفاحية هذا النقد و نعارض المدح المبتذل غير القائم على المبدأ. يجب ان نصلح اسلوبنا في الكتابة مشجعين على كتابة مقالات قصيرة صالحة للقراءة و نُصَيِّر نقدنا الادبي و الفني الى خناجر و قنابل يدوية و نتدرب على استعمالها بصورة فعالة في قتال القرب الذي يجري على مسافة مائتي متر. و يجب علينا طبعا ان نكتب في ذات الوقت مقالات متسقة طويلة لدرجة ما مع عمق اكثر من حيث النظرية. يجب علينا ان نعرض الحقائق و نناقش بحجج مقبولة دون ان نستعمل اصطلاحات لتخويف الناس. و هذا هو الطريق الوحيد لنزع سلاح ((نُقاد الادب و الفن)). يجب على النقاد ان يؤيدوا في حماس الاعمال الجيدة او الجيدة في جوهرها، مع الاشارة الى نواقصها عن حسن نية. و بالنسبة للاعمال السيئة فيجب ان تُنتَقَد انتقادا قائما على المبدأ، كما يجب انتقاد وجهات النظر الخاطئة النموذجية المتعلقة بالنظريات الادبية و الفنية انتقادا منسقا كاملا. يجب ألا نكترث لاناس يسبوننا ((هراوات)). فعندما يتهمنا بعض الناس بالخشونة و فرط البساطة يجب علينا ان نقوم بالتحليل. بعض النقد منا صائب اساسيا إلا انه غير مقنع على قدر الكفاية لان التحليل الذي جاء فيه غير كاف و الحجج التي أتى بها غير كافية، و هذا يجب ان يُصحَح. و البعض الآخر من الناس يتهموننا بالخشونة و فرط البساطة في البداية ثم يتركون ذلك الاتهام حين يحصلون على فهم احسن. و أمّا العدو حين يذم نقدنا الصحيح بأنه خشن و في فرط البساطة فيجب علينا ان نصده بحزم. يجب ان يكون لدينا نقد ادبي فني منتظم، لأنه طريقة هامة لاجراء النضال في الحقل الادبي و الفني، و طريق هام

للحزب في قيادة الادب و الفن. و بدون النقد الصحيح للادب و الفن سوف لا نستطيع الاحتفاظ باتجاه صحيح في الادب و الفن و لا نستطيع ان نجعل الابداع الادبي و الفني يزدهر.

استخدموا افكار ماو تسي تونغ لاعادة تعليم الكوادر المشرفين على الادب و الفن و اعادة تنظيم صفوف الكُتّاب و الفنانين

من اجل انجاز الثورة الثقافية الاشتراكية، يجب ان نعيد تعليم الكوادر المشرفين على الادب و الفن و ان نعيد تنظيم صفوف الكتاب و الفنانين. فمنذ ايام النضال على جبال جينغقانغ، كان جيش العمال و الفلاحين الأحمر قد انشأ فصيلة حمراء من الكُتّاب و الفنانين، بقيادة الرئيس ماو مباشرة و على هدى منير من قرارات مؤتمر قوتيان. و خلال حرب المقاومة ضد العدوان الياباني تطورت فصيلتنا من الكُتّاب و الفنانين تطورا كبيرا ايضا مع تطور قوة حزبنا و جيشنا سياسيا و عسكريا. كما اننا في مناطق القاعدة و في القوات المسلحة، اعددنا عددا لا يستهان به من العاملين الثوريين في ميدان الادب و الفن و خاصة بعد نشر ((احاديث في ندوة الادب و الفن بينآن)) استمسكوا بالاتجاه الصحيح و ثابروا على السير في طريق ادماج انفسهم في العمال و الفلاحين و الجنود و لعبوا دورا ايجابيا في الثورة. و لكن بعد تحرير البَر الصيني كله حين دخلنا المدن الكبيرة، لم يستطع بعض الناس مقاومة التأثير المفسد من الافكار البرجوازية فكانت النتيجة ان تَخَلّفوا عن ركبنا المتقدم الى الامام. و الذين التحقوا بالجيش حديثا من العاملين في ميدان الادب و الفن اتوا معهم بتأثير وجهات النظر البرجوازية المختلفة حول الادب و الفن. كما ان هناك عددا صغيرا منهم لم يصلحوا انفسهم اصلا، بل اصروا بعناد على الموقف البرجوازي.

ان ادبنا و فننا هما ادب و فن للبروليتاريا و للحزب. و الذي يميزنا عن الطبقات الاخرى قبل كل شيء و اعتبار هو مبدأ روح الحزب البروليتاري. و يجب ان نعلم ان الناطقين بلسان الطبقات الاخرى لهم كذلك مبدأ روح حزبهم بل على شديد قوة و

متانة. و في افكارنا المرشدة للخلق و الابداع و كذلك في خطنا التنظيمي و اسلوبنا في العمل، يجب علينا ان نستمسك في حزم بمبدأ روح الحزب البروليتاري و نناهض الايديولوجية البرجوازية المفسدة. يجب علينا ان نرسم خطا واضحا يفصل بين افكارنا و بين الافكار البرجوازية، و لا يمكن ابدا ان نجعل هناك أي تعايش سلمي معها.

لدى العاملين في ميدان الادب و الفن بقواتنا المسلحة مشاكل مختلفة، إلا ان المشكلة بالنسبة لاغلبيتهم هي اكتساب فهم صحيح و قبول تعليم اكثر و بلوغ مستوى اعلى. يجب علينا ان نتخذ مؤلفات الرئيس ماو اعلى التعليمات لنا و ندرس و ندرك جديا تعاليمه حول الادب و الفن و نعطي اهتماما خاصا لوضعها موضع العمل و نطبق بصورة خلاقة ما تعلمنا على تفكيرنا و تصرفاتنا حتى نكون ممتلكين حقا لافكار ماو تسي تونغ. يجب علينا ان نعمل بتعليم الرئيس ماو، ((نذهب لفترة طويلة من الزمن و دون قيد او شرط و بكل اخلاص الى جماهير العمال و الفلاحين و الجنود، الى معمعة النضال، الى المنبع الوحيد الاوسع و الاغنى))، لندمج انفسنا في العمال و الفلاحين و الجنود و نصلح افكارنا و نرفع مستوى وعينا السياسي و نخدم بكل اخلاص شعب الصين و شعوب العالم كافة دون ان نصبو الى شهرة او ربح و دون خشية المشقات او الموت. يجب ان ندرس مؤلفات الرئيس ماو مدى الحياة و نعمل من اجل الثورة مدى الحياة و نصلح افكارنا مدى الحياة. و هذا هو الطريق الوحيد لانفاذ تعليمات الرفيق لين بياو: ان نجتاز أي امتحان قاس بنجاح عظيم في افكارنا و معيشتنا و مهارتنا في اختصاصاتنا. و بهذا يمكن ان يكون عملنا الادبي و الفني على خير وجه في خدمة العمال و الفلاحين و الجنود و في خدمة الاشتراكية و في خدمة توطيد و رفع قوة القتال لدى قواتنا المسلحة.

ان مدّا جديدا للثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى قد ظهر، و هو يرتفع الآن في شكل حركة جماهيرية. و هذا التيار الثوري العظيم سيصفي اوساخ الافكار البرجوازية القديمة حول الادب و الفن عن آخرها فيصنع عهدا جديدا للادب و الفن

البروليتاري الاشتراكي. و امام هذا الوضع الثوري الجيد ينبغي لنا ان نفتخر بأننا ثوريون ماضون في سبيل الثورة الى النهاية. ان ثورتنا الاشتراكية ثورة لاستئصال الطبقات المستغِلة (بكسر الغين) و الانظمة الاستغلالية بشكل كامل و نهائي، و لاجتثاث جميع افكار الطبقات المستغِلة (بكسر الغين) التي تضر بجماهير الشعب. فيجب ان تكون لدينا الثقة و الشجاعة في فعل ما لم يفعله سلفنا. و يجب ان نرفع الى اعلى الراية الحمراء العظيمة لافكار ماو تسي تونغ و نشترك بنشاط، بقيادة اللجنة المركزية للحزب و الرئيس ماو و المجلس العسكري التابع للجنة المركزية للحزب، في الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى و نمضي بها دون تردد حتى النهاية عاملين على خلق ادب و فن اشتراكي جديد جدير ببلادنا العظيمة و حزبنا العظيم و شعبنا و جيشنا العظيمين.